فيلم عن مستقبل هونج كونج البائس يغضب بكين

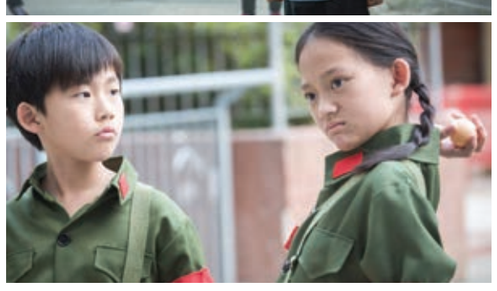

حقق فيلم «عشر سنوات» الذي يصور مستقبلا بائسا لهونج كونج تحت السيطرة القوية للحزب الشيوعي الصيني ضجة في المدينة المتمتعة بحكم ذاتي وخارجها وأثار جدلا ويجري عرضه في المهرجانات السينمائية الدولية. لكن وسائل الإعلام الصينية انتقدت الفيلم وهذا أثار قلقا جديدا حيال تأثير البر الرئيسي على هونج كونج على الرغم من صيغة «بلد واحد ونظامان» التي تهدف إلى الحفاظ على الحكم الذاتي في المستعمرة البريطانية السابقة. والفيلم عبارة عن مجموعة من خمسة أفلام قصيرة تم تجميعها للعرض كفيلم طويل. وتدور أحداثه في عام ٢٠٢٥ ويشمل مشاهد الانتحار حرقا أمام القنصلية البريطانية في هونج كونج ومحاولة اغتيال خلال انتخابات المدينة. وتبرز المشاهد على الرغم من كونها خيالية التوترات التي تثور بين البر الرئيسي والمستعمرة البريطانية السابقة التي عادت لحكم الصين في ١٩٩٧. ورُشح الفيلم لجائزة أفضل فيلم في مهرجان هونج كونج السينمائي الذي من المقرر أن ينطلق في الثالث من أبريل. وقال صناع الفيلم إن مشروعهم بدأ قبل الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في هونج كونج والتي اندلعت في أواخر ٢٠١٤ وزادت قلق المدينة من زحف سيطرة البر الرئيسي. وقال المنتج التنفيذي للفيلم أندرو تشوي «كنا نحاول فقط إنتاج فيلم نعتقد أنه صحيح ويعكس ما يحدث بالفعل في هونج كونج. «لم نكن نهدف لأن يكون فيلما سياسيا.» وبلغت ميزانية الفيلم حوالي ٦٤ ألفا و٤٢٠ دولارا وكان طاقم الفيلم من المتطوعين. وحقق الفيلم أكثر من ٨٠٠ ألف دولار.

Only the Dead... فظائع حرب العراق بعدسة صحافي

أمضى الصحافي مايكل وير سبع سنوات في العراق. وسجلت يومياته المصوَّرة بعنوان Only the Dead مجزرة بكل معنى الكلمة.

في مرحلة ما خلال فيلم يصوّر أعماق حروب العراق الكثيرة، لا بدّ من أن تتساءل باضطراب: «هل من الضروري أن أشاهد عملاً مماثلاً؟». ففي أحد مشاهده، ترى المقاتلين المتشددين يخلون رصيفاً مقابل سوق ويطلقون النار على مخبر مشتبه فيه وهو راكع على ركبتيه ورأسه مغطى، ثم يركلون جثته بلامبالاة. وفي مشهد آخر، يعلّق المقاتلون المتشددين لصوصاً مزعومين من معاصمهم المربوطين على دعامة كي تتدلى أجسامهم قبل أن يخترقها الرصاص. أما الأكثر سوءاً، وإن كان يتّخذ طابعاً مختلفاً، فيتجلى من خلال وحشية الجنود الأميركيين الأقل حماسة ولكن الأكثر عجرفة. رغم ذلك، يبقى الجواب عن سؤالك: نعم، من الضروري أن نشاهد فيلم Only the Dead. لا تذهب أعمال العنف في العراق سدى. على العكس، شكّلت حافزاً وراء فيلم وثائقي مؤثر أعده مصوّر يدور حوله العمل، المراسل الأسترالي مايكل وير. تميّز وير بين المراسلين الذين غطوا المجزرة لأنه عاش في العراق طوال سبع سنوات دموية، عانى بعدها انهياراً قبل أن يستجمع شجاعته ليعدّ هذه «اليوميات المصوَّرة». كذلك يُعتبر وير فريداً لأنه تعمّق في مجريات الحوادث خلال عملية التمرد الأولى الموالية لصدام حسين، ومن ثم التكوين لما بات يُعرف اليوم بداعش. يقول: «شهدتُ ولادة ما صار يُدعى اليوم داعش. صوّرتُها في عملي». أعد وير Only the Dead، أحد أكثر الأعمال التي وُلدت من هذا الرعب قوةً وتأثيراً. بدأت هذه السلسلة من الفظائع قبل ١٣ سنة مع قرارات اتُّخذت في لندن وواشنطن، إلا أنها ما زالت مستمرة وامتدت إلى دول أخرى، من بينها سورية وفرنسا وتونس. ويبدو أنها ستواصل تأجّجها في المستقبل المنظور وما بعده. بدأ عرض فيلم وير، الذي يروي قصته منذ بداية كابوسه عام ٢٠٠٣، على المنصات الرقمية، لكن البعض قد ينتقد هذا الصحافي لأنه عرض العنف على حقيقته وكما يريد المتمردون العراقيون إظهاره: عنف متأصل فيهم وفي القوات الغربية، على غرار معظم المقاتلين. فلا يمكنك أن تنسى المشهد الأخير، الذي يراقب فيه وير جنوداً أميركيين ويصوّرهم، فيما يفتشون ويهينون رجلاً أصابوه برصاصة قاتلة في الرأس، فينازع الرجل طويلاً، إلا أنهم يمتنعون عن تزويده بالإسعافات الأولية، بل يصيحون في وجهه: «مت بسرعة أيها الوغد». بدا وير شديد الصراحة في حديثه عن إعداده يومياته المصوَّرة هذه. يقول: «استغرقني تصوير الفيلم وقتاً طويلاً. فقد أمضيتُ في العراق سبع سنوات عشت خلالها في هذا البلد بشكل متواصل. ولما كنت أمضيت في العراق ١١ شهراً كل سنة، فإنني اختبرتُ تجربة الحرب ذاتها كما فعل العراقيون، تعرضتُ للصدمات عينها، وعشت الحياة اليومية نفسها». بدأ وير التصوير في مطلع عام ٢٠٠٣ بالتعاون مع المراسل الأميركي توم بينينغتون، الذي اشترى «كاميرا فيديو صغيرة ثمنها ٣٠٠ دولار»، فاستخدمها وير لإعداد يومياته. يخبر هذا الصحافي: «كنت أعمل مع مجلة تايم، وما كنت أخطط لإعداد فيلم. ولو فكرت في أن ما أصوره سيتحول إلى فيلم لكنت التقطت صوراً لمسائل أكثر بكثير، ولجاء العمل مختلفاً تماماً على الأرجح. لكنه ما كان ليتحلى بالصدق والعفوية اللذين يميزيان الفيلم، وما كان ليشكّل محاولة لعرض الحقيقية كما هي». وجد وير نفسه في بغداد مع «مئات المراسلين الآخرين الأكثر تمرساً». وعلى غرارهم، راح يستمع إلى «الأميركيين وقادة الحرب وهم يتحدثون خلال صيف عام ٢٠٠٣ عن «المجرمين» و«الإرهابيين». يوضح وير: «كلما أصغيتُ إليهم، أدركتُ أن الأميركيين يجهلون هوية مَن كانوا يطلقون النار عليهم والأسباب التي تدفعهم إلى ذلك. نتيجة لذلك، قررتُ استناداً إلى مبادئ الصحافة التقليدية الاطلاع على الوجه الآخر من القصة. فاكتشفتُ أن «العدو» المزعوم مختلف تماماً عما يصوَّر. ولاحظتُ أن ثمة فجوة كبيرة بين مَن يديرون الحرب والحرب بحد ذاتها». في مستهل الفيلم، يبدو وير متحمساً. ولكن ما إن ينتقل إلى الجانب التابع للمتمردين حتى تتبدل لهجته، فتلمسُ مدى انزعاجه بوضوح. يهمس الصحافي، فيما تستعد مجموعة من الرجال برؤوسهم المغطاة لشن هجوم بقذائف الهاون: «أعرف هؤلاء الرجال، وأشعر بالأسى حيال هذا الشريط. فقد قصدتُ قراهم، استمعت إلى مشقاتهم، واستشففت شعورهم بالظلم تحت سيطرة جيش محتل». بعد ذلك، تبدأ التفجيرات الانتحارية وكابوس العراق عام ٢٠٠٤، فيدرك وير أن هذا ليس من صنيع المتمردين الذين يعمل معهم، بل من صنيع أشخاص حتى هؤلاء الناس يخشونهم. وسرعان ما يحصل على شريط فيديو يُظهر للمرة الأولى انتحارياً وهو يستعد «للاستشهاد» ما يدعوه وير أول تحفة دعائية من إعداد أبي مصعب الزرقاوي، وكان عليه نقله إلى العالم. إذاً، بحث وير عن أنصار صدام. ولكن عندما عثر عليهم، وجده اتباع الزرقاوي، ما اضطره إلى المغامرة بدخول عالمهم المرعب. انطلاقاً من هذه المرحلة، يخوض الفيلم شبكة معقدة ومترابطة بين أزمة الصحافي الوجودية والرعب المخيف الذي صوّره في الوثائقي عبر نافذة ما كان أحد آخر ينظر منها، على حد تعبيره. فقليلون يستطيعون، على غرار وير، توضيح أن العراق، حتى بعد الغزو عام ٢٠٠٣ وإعلانات بوش وبلير المشينة عن النصر، ما كان يشهد حرباً واحدة، بل أربعاً على الأقل: الأولى بين الأميركيين والبريطانيين من جهة والمتمردين الأوائل (ضباط جيش صدام والمتعاطفون معهم) من جهة أخرى، الثانية الحرب التي شنها مَن يدعَون اليوم داعش، الثالثة الحرب الأهلية بين العراقيين أنفسهم، والرابعة حرب إيران ضد كل ما يُدعى بعثياً، هذا إن لم نأت على ذكر الأكراد. ثمة لحظة مؤثرة جداً في الفيلم عندما يبدأ وير بالاستعداد لتوديع موظفي مكتبه في العراق للاستمتاع بإجازة عيد الميلاد. يصورهم كلهم وهم يمطرونه بأمنيات سعيدة، ومن بينهم عمر. ولكن حين يعود وير إلى العراق، يكون عمر قد قُتل. عندما كان وير يعود من العراق كل سنة لإجازة قصيرة، يخبر: كنت أحمل معي مجموعة من الأشرطة، إلا أنني لم أشاهد أياً منها. اكتفيت بتكديس مئات الساعات من الأشرطة في علبة تابروير تحت سرير والدتي. وعام ٢٠١٠، عاد وير إلى أستراليا وأدرك أن الوقت قد حان لإنهاء حربه. يضيف: طوال السنتين التاليتين، انعزلت عن الناس. كنت أصارع الألم الذي يعتصرني. ما كنت أشعر به كل يوم أو كل ساعة، بل كل دقيقة. وما كان له وجه أو صوت أو مكان. كان ألماً لا شكل له. صرت أتخيل عبوات نافسة تومض على جانب الطريق أثناء قيادتي السيارة فأسرع، علماً أن الوميض ناجم عن كاميرات التقاط السرعة الزائدة. كذلك، صرت أخرج عن مساري لأتفادى القليل النفايات في الطريق. نتيجة لذلك، خسرت رخصة القيادة. رغم ذلك، شعرت بضرورة أن أطلع على محتوى الأشرطة، فبدأت بمشاهدة مقتطفات منها. ولكن سرعان ما كنت تجتاحني موجة مشاعر خاطئة. إلا أنني نجحت في النهاية في تخطي العقبات، وشعرت بالفخر لأنني استطعت استغلال الأشرطة على نحو ملائم. يُعتبر النقاش حول تأثير الحرب في الطبيعة البشرية قديماً قدم البشرية بحد ذاتها. لذلك، فكرت في أنني إن أستطعت مع الفيلم إضافة فكرة إلى هذا النقاش عن تجربتي وتجربة العراقيين من حولي، أكون قد حققت إنجازاً. تعاون وير مع زميلته الأيرلندية بادي ماكدونالد. عملا معاً على تحديد محتوى الأشرطة. إلا أن المشروع توقف مجدداً. يوضح: مررت بمرحلة أخرى من الانهيار. لكنني عبرت حقل ألغام مخاوفي وعجزي عن الكتابة وتمسكت بالرواية الوحيدة التي أملكها: الكاميرا ومَن يقف خلفها، حتى لو ضمت الأشرطة مشاهد نسيتها. فقد رأيت في إحدى اللقطات صورتي منعكسة على واجهة متجر. وهكذا بدأنا إعداد الفيلم. عندما يصل المشاهد إلى نهاية الوثائقي ويرى أمام عينيه موت ذلك الرجل العراقي البطيء وهو محاط بالجنود الساخرين، يفهم ما عاناه وير: لا نعرف بكل بساطة ما علينا التفكير فيه أو القيام به، لذلك نكتفي بالمشاهدة، على غراره.

هالى بيرى تتعاقد على «٢ KINGSMAN»

تعاقدت النجمة العالمية هالى بيرى على الجزء الثانى من فيلم Kingsman، الذى من المقرر طرحه بدور العرض السينمائية الأمريكية ٢٠١٧. الجزء الأول من فيلم الجاسوسية كان من إخراج ماثيو فون، وسيناريو جين جلودمان وماثيو فون، وهو مقتبس من الكتاب الهزلى «الاستخبارات السرية» للكتابين مارك ميلر وديف جيبونز، الفيلم من بطولة كولين فيرث وصامويل جاكسون ومارك سترونج وتارون إيجرتون ومايكل كين. وتدور قصة الفيلم حول تتبع «المراهق» جارى أونوين «إجزى» بطل الفيلم، الذى يتم تجنيده وتدريبه ليصبح عضوًا فى منظمة تجسس سرية تدعى «كينجزمان».

شباك التذاكر

المواساة

النوع: دراما، غموض.
الزمن: ١٠١ دقيقة.
البطولة: كولين فاريل أنتوني هوبكنز.
الإخراج: أفونسو بويارت.
التصنيف: R.

تدور أحداث الفيلم حول طبيب نفسي متقاعد يدعى (جون كليسي) يتعاون مع مكتب التحقيق الفيدرالي من أجل الإيقاع بقاتل تسلسلي أثار الرعب في المدينة، ويقوم بقتل ضحاياه دون ترك أدلة على الإطلاق.

إيميلي

النوع: دراما، تشويق.
الزمن: ٨٠ دقيقة.
البطولة: ساره بولغر، كارلي آدمز.
الإخراج: مايكل ثيلين.
التصنيف: R.

تدور أحداث الفيلم حول زوجين يقرران الاحتفال بالذكرى السنوية لزواجهم ومع عدم توفر المربية المعتادة لرعاية أولادهما، يلجآن إلى شابة تدعى (إيميلي) للاهتمام بالأطفال خلال فترة غيابهم، لكن يحدث شيء غريب لم يكن في الحسبان.

سينماتك

من ذاكرة السينما

نور الشريف.. هرم العطاء «٢٠»

عمارة يعقوبيان - ٢ (٢٠٠٦)

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

في إيحاء واضح بأن يعقوبيان كعمارة، تجمع شرائح مجتمعية مختلفة بل ومتناقضة، هي بمثابة صورة مختصرة لمجتمع كامل.. مجتمع يحمل في جوانبه خلفيات اجتماعية وطباع وثقافات متعددة.. في هذه العمارة يسكن المهندس زكي الدسوقي وهو ارستقراطي ابن باشا ووزير سابق، أعزب وله علاقاته النسائية العديدة.. وهو يلجأ إلى كريستين صديقته في أصعب لحظاته.. وكشخصية رئيسية، فإن بقية الشخصيات الرئيسية الأخرى تدور في فلكها.. منهم محمد عزام الذي ارتقى طبقياً من ماسح أحذية في نفس العمارة إلى رجل أعمال كبير وعضو مجلس الشعب.. وحاتم رشيد، الصحفي الشاذ جنسياً.. ابن رجل القانون الذي يملك صحيفة بالفرنسية، ولا يتوانى للدوران في الشوارع باحثاً عن متعته الجنسية، والتقاط من يعجب بهم.

ثلاث شخصيات، متناقضة ولا يجمعها سوى السكن في العمارة، شخصيات مهزومة سقطت في بحر ملذاتها، أو اضطرتها الظروف للسقوط.. ومع إدراكهم بالخطر المحيط بهم، فهم يحاولون الخروج من أزماتهم بأقل الخسائر.. نراهم أيضاً، عندما أرادوا البحث عن المتعة يتجهون إلى الطبقة الدنيا.. فبثينة كانت من نصيب زكي، وعزام تزوج من سعاد، وحاتم استغل حاجة عبدربه وعوزه للمال.. الشخصيات الثلاث الفقيرة يصاحبها آخرون يسكنون سطح العمارة التي كان ملاذاً للحيوانات والخدم سابقاً.. وأصبح عالماً مستقلاً لوحده.. من تلك الطبقة نرى بثينة التي توفى والدها وكان عليها أن تعيلهم مع والدتها.. فتتحمل الإهانات والتحرشات الجنسية لسداد قوت يومهم.. لدرجة أنها تتخلى عن حبها في سبيلهم.. والحبيب طبعاً لم يخرج عن هذه الدائرة، حيث أنه ابن البواب الطالب المجتهد الذي يتمنى أن يكون ضابطاً يوما ما، إلا أن مهنة والده تعوق ذلك.. لذلك يتجه لدراسة السياسة والاقتصاد، وينظم للجماعات الإسلامية، للانتقام من معذبه وهاتك عرضه في المعتقل.. لنراه قتيلاً في النهاية.

لم يحضرني أي فيلم مصري أو حتى عربي، يتناول قضية اجتماعية ونفسية خطيرة.. مثل قضية الشذوذ الجنسي.. تلك التي تناولها فيلم «عمارة يعقوبيان» بشكل جريء.. وكان عنصراً هاماً لجذب قطاع كبير من الجمهور لحضور الفيلم.. والتعليق على كل لقطة ومشهد يتناول هذا الجانب.. كانت الضحكات والتعليقات تدوي في الصالة مع كل ظهور لشخصية حاتم رشيد على الشاشة.. كما أنه يحسب لصناع الفيلم تلك الجرأة في طرح القضية وتناولها بشكل علمي والتطرق لأحد أسبابها. هذا إضافة إلى أن الفيلم بشكل عام كان يزخر بالمشاهد الجنسية الساخنة، والتي اقتطعها الرقيب بحذر شديد.. فمع تلك الدعاية المسبوقة للفيلم.. بأنه سيعرض تحت لافتة (للكبار فقط).. قد جعلت المتلقي يسعى لمشاهدة الفيلم، باعتبار أن كل ممنوع مرغوب. خصوصاً بعد معرفته بوجود رموز للإثارة مثل «هند صبري» و«سمية الخشاب».

مروان حامد.. في باكورة أعماله السينمائية الطويلة «عمارة يعقوبيان».. أثبت بأنه مخرج متمكن من أدواته الفنية، وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره، حيث نجح في خلق ذلك التناسق والانسجام بين الأحداث والشخصيات المتفاوتة درامياً.. وبين أجواء اجتماعية متباينة ومتناقضة وإضفاء تلك اللمسة السينمائية المؤثرة.. كما نجح في إدارة طاقم الممثلين من نجوم كبار وصغار.. وإكسابهم أسلوباً منسجماً مع ما يقوله الفيلم، بالرغم من اختلاف رؤاهم الأدائية.

ظهور الرجل العنكبوت في فيلم خيالي جديد

قال المخرجان السينمائيان الأخوان أنطوني روسو وجو روسو في تصريح أدليا به إن الرجل العنكبوت المشهور سيظهر في فيلم خيالي جديد، هو فيلم «المنتقم الأول - ٣، المعارضة».

وأضافا أن الاهتمام بهذا البطل الخيالي لا يزال قائما. وإنهما قررا إحياءه بطلب من المعجبين به. وأشار جو روسو إلى أن الرجل العنكبوت لا يتصف بتناقضات كما هو الحال لدى أبطال آخرين للفيلم. لذلك فإنه يدخل السيناريو بعد اندلاع النزاع بينهم ويشغل مكانة فريدة في الفيلم. وأمضى قائلا:» قررنا عرض مدى إعجابنا بهذا البطل الكبير، علما إنه ربما سيظهر أيضا في فيلم آخر ، وهو فيلم «المنتقمون، حرب لا نهاية لها» الذي سيبدأ تصويره العام الجاري.

كيت وينسلت «صانعة الفساتين» تسعى إلى الإنتقام

فيلم «صانعة الفساتين» لمخرجته جوزلين مورهاوس، يأخذنا إلى أربعينات القرن الماضي لنكتشف شخصية تيلى، التى تعود إلى مسقط رأسها فى قرية استرالية نائية لرعاية أمها، بعد أن غابت لسنوات إثر اتهامها زورا بالقتل.

رغم نبذ الجميع لها، تساهم تيلى، المولعة بتصميم الأزياء، في تحرر نساء القرية ودفعهن لمسايرة الموضة كما تسعى للإنتقام ممن ظلموها وعندما تقع في الحب.. تسامح الجميع.

تقول الممثلة كيت وينسلت:«أعجبني هذا العمل لأنه يمزج بين الكوميديا والتراجيديا في الوقت ذاته، كما أنه يقدم عبرة، هناك مستوى فني رفيع كما أني تحمست كثيرا لفكرة إنجاز فيلم في استراليا».

كيت وينسلت، الحائزة على جائزة أوسكار أفضل ممثلة في الفيلم الشهير «تيتانيك»، درست فن الخياطة من أجل أداء الدور.

تضيف الممثلة، كيت وينسلت:«كان من المهم جدا بالنسبة معرفة ما أقوم به، وما أتحدث عنه، تيلي التي أتقمص شخصيتها في الفيلم هي خياطة متخصصة في الخياطة الراقية، كان علي معرفة استخدام آلة الخياطة، قضيت شهرا كاملا مع خبير لتعلم الخياطة على آلة الخياطة سينجر، وهي آلة جميلة جدا، تختلف عن الآلات الحديثة السريعة جدا، لأنها تعتمد كثيرا على التقنية وهذا الجانب أعجبني جدا».

وقالت ونسليت (٤٠ عاما) في تصريحات لمجلة بيبول الأمريكية أن ابنتها ميا (١٥ عاما) انتقدت تجسيدها لبعض المشاهد الحميمية مع زميلها ليام هيماثوورث (٢٥ عاما) وتابعت: كنت قد أبلغتها بتوجههي لتصوير تلك المشاهد قبل أشهر، ورغم إعجابها بزميلي، إلا أنها بعد عرض الفيلم أبدت اعتراضها، ظننت في بادئ الأمر أن ذلك غيرة مني على الممثل المفضل لها، لكنني اكتشفت أنها تنتقد مشاهدي الغرامية معه أيضا.

وأشارت ونسليت إلى أن ابنتها باتت أكبر حكم لها على أدوارها، وهو ما ستحرص على اختيارها بشكل لا يسئ لها أو يزعج ابنتها فيما بعد.

وأكدت ونسليت أنها ومنذ قبولها للدور انزعجت بسبب فارق العمر، وكانت حائرة حول مدى ظهور ذلك في مشاهد الفيلم، ولكنها القصة التي يتناولها، والتي تقدم قصة حب بين إمرأة ناضجة وشاب في العشرينيات.

فيلم «صانعة الفساتين» يضم أيضا كوكبة من النجوم، مثل جودي ديفيس و ليام هامسورث، وقد عرض لأول مرة في مهرجان تورونتو السينمائي.

فيلم رومانسي كوميدي يعود بعد ١٤ عاماً من جزئه الأول

عاد الفيلم الرومانسي الكوميدي ماي بيج فات جريك ويدنج في جزء جديد ساعيا لإثارة المزيد من الضحكات على سلوك العائلة اليونانية بعد ١٤ عاما من الجزء الأول الذي حاز إعجاب المشاهدين.

وتعقب الجزء الأول في الفيلم في ٢٠٠٢ قصة المرأة اليونانية تولا قامت بدورها نيا فاردالوس وهي تحاول إقناع عائلتها بقبول حبها لشخص غير يوناني هو أيان قام بدوره جون كوربت .

ويركز الجزء الثاني على حياتهما الزوجية وحياة الأبوة والأمومة بالإضافة إلى الإعداد لحفل زواج كبير جديد.

وبعد النجاح الكبير الذي حققه الجزء الأول في ٢٠٠٢ طالب المعجبون وأيضا منتجا الفيلم الممثل توم هانكس وزوجته ريتا ويلسون فاردالوس بعمل جزء جديد من الفيلم.